البلاد فتجهز وتوجه اليه وهذا هو السبب الظاهر والسبب
الباطن انه يعلم ان الناس غير راضين عنه ولا يرضون
بتولية احد من اولاده خصوصا مع وجود اولياء عهد
السلطان احمد بكر الذين هم اعمامهم ولاسيما اذا تذكروا
ما وقع منه ومن اولاده من الظلم وهو يريد ان يعهد
الى اكبر اولاده المسمى باسحاق الخليفة كما تقدم فاغتنم
الفرصة حين وقع من هاشم ملك كردفال هذا الامر
واغتاظ في الظاهر واعلن ان هذا الامر لا يقوم به غيره
مع انه لو بعث الامين علي او احد وزرائه لكفاه مونة
السفر والمشقة ولكن اراد ان يسافر وياخذ معه جميع
اولاد السلطان كبارا وصغارا ويقتحم بهم الحروب حتى
يهلكهم ويهلك الوزرا الذين لا يحبون الولاية لابنه
ليتمكن اسحاق من البلاد والاموال والرجال وينفرد
بالذكر ولما كانت هذه نيته جمع جميع اولاد السلطان
والوزرا الكبار وابقى مع الخليفة اولاد الوزرا اكلا منهم
في منصب والده وارتحل بهم على هذه النية وان كان اخفاها
لهم فقد ظهرت على حد قول القائل

ومهما تكن عند امرئ من خليقة • وان خالها تخفى على الناس تعلم

ثم انه عومل بخلاف قصده واعقبه الله بقتل ولده ولم
ينفع تدبيره بشيء ورحم الله القائل

ان الطاف الهي • لم تدع في الكون ضنكا

بلغ

كلما

كلما رمت احتيالا • لي قالت خذ عنكا
اسلم الامر الينا • نحن اولى بك منكا

وفي كون الامور دائما تاتي على خلاف المراد قال المتنبي

ما كل ما يتمنى المرء يدركه • تاتي الرياح بما لا تشتهي السفن

فلما سمع ملك كردفال بقدومه فر هو وجماعته والتجا
بملك سنار واقام عنده فدخلها بغير حرب وصار يبث
السرايا والجند في اطراف البلاد حتى دوخها وجبى الاموال
واستمال الاحرار فمكث على ذلك حتى حال الحول وملت
الناس من المقام وسالوه العود الى بلادهم فغضب لعدم
ظفره بما امل لكنه اخفى ذلك وقال لهم كيف ترجعون
وقد بلغني ان هاشم استجار بملك سنار والمدد قد
جهز له جيشا ويريد القدوم علينا فان رجعنا وجاء
بعدنا ضاع [illegible] مراده وبعد ذلك
يفوتنا [illegible] الى رجوعه لديارنا وانا الان مضمر ان
اتوجه [illegible] ان ياتي والكردي اتحقق الخبر ومكثوا
بعد ذلك مدة فلم يظهر لما قاله اثر فتنكرت قلوبهم
وتشتت احوالهم واشتاقوا الى اهليهم وعيالهم وتذاكروا
مع بعضهم في ذلك في خلوة فقال الوزير الامين علي
ود برقو وكان صهر السلطان اي ان السلطان كان
متزوجا بابنته ماذا جعلتم لي ان قتلته واراحتكم
منه وتولون بعده عليكم من شئتم فضمنوا له مالا عظيما

اقول استشهاده في غير محله ولو استشهد
بقول ابي بكر الخوارزمي
ولطالما اخترت الفراق مغالطا • واحتلت في استثمار غرس ودادي
ورغبت عن ذكر الوصال لانهم • [illegible] مرادي
تاتي الامور على خلاف مرادي
لاصاب وقوله بما لا تشتهي السفن
صوابه بما لا تشتهي السفن
لان السفن الملاح وله الشهوة اه
املاه حسين المرصفي

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)